Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلـة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 03 Issue 01 (2024)

Parts of Night and Day in the Quranic Context

Odeh Abdalla[1], Suhail Al-Ahmad[2], Nahil Abdullah[3]
[1] Faculty of Sharia, An-Najah National University (Palestine)
✉ odeh74a@najah.edu
[2] Faculty of Law, Palestine Ahliya University (Palestine)
✉ sohail@paluniv.edu.ps
[3] Murdoch University (United Arab Emirates)
✉ Nahilabed.abdallah@murdoch.edu.au

Received:10/03/2024 Accepted:25/03/2024 Published:01/04/2024

Abstract:

This study examines the parts of night and day in the Quranic context, discussing the Quranic division of temporal relations associated with night and day and the specific portions thereof mentioned in the Quran. It reveals that time, in the Quranic understanding, warrants attention and organization to ensure that social and human relations are based on respecting and managing time, avoiding its wastage on fruitless pursuits. The study also illustrates that as hours and times pass, with their consecutive regularity, they alert to the stages of night and day and their constituent parts. These parts gradually unfold the span of life, fostering perpetual awareness that enables individuals to sense the passage of time. It encourages individuals to hold themselves accountable for their life relationships and engagements, understanding how they spend their time and to what extent they overcome the constraints of time. This is delineated through the detailed exploration and focal points addressed in this research. The study focuses on a deep analysis of the parts of night and day in the Quranic context, shedding light on the importance of respecting and organizing time in individual and social life. Additionally, it offers a fresh perspective on understanding time in Islam and how Quranic concepts can effectively guide human behavior in investing and managing their time.

Keywords: *Time; Quran; Night; Day; Timing.*

Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 03 Issue 01 (2024)

أجزاء الليل والنهار في السياق القرآني

عودة عبدالله[1]، سهيل الأحمد[2]، ناهل عبدالله[3]

[1] كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية (فلسطين)

odeh74a@najah.edu

[2] كلية الحقوق، جامعة فلسطين الأهلية (فلسطين)

sohail@paluniv.edu.ps

[3] جامعة موردوخ (الإمارات العربية المتحدة)

Nahilabed.abdallah@murdoch.edu.au

تاريخ الاستلام:2024/03/10 تاريخ القبول:2024/03/25 تاريخ النشر:2024/04/01

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أجزاء الليل والنهار في السياق القرآني، حيث تحدثت عن التقسيم القرآني للعلاقات الزمنية المرتبط بالليل والنهار والأجزاء المحددة لذلك في القرآن الكريم، حيث تبين أن الوقت في المفهوم القرآني مما يجب الاهتمام به وبتنظيمه، وذلك كي تكون العلاقات الاجتماعية والإنسانية قائمة على احترام الوقت، والاهتمام بتنظيمه، وألا يتم هدره فيما لا طائل من ورائه، وأظهرت الدراسة كذلك أن في مرور الساعات والمواقيت، وانتظام أوقاتها المتوالية، تنبيهٌ إلى مراحل الليل والنهار والأجزاء المكونة لمضمونها، وأن هذه الأجزاء تطوي أجل الحياة شيئاً فشيئاً لتحقق للمرء يقظة دائمة تجعله يستشعر مرور الزمن، ويعد نفسه مسؤولًا عن علاقات حياته ومتعلقاته ليعلم فيم أفناها، وأين قضى أيام عمره، وما مدى تغلبه على متعلقات الوقت وذلك وفق تفصيلات ومحاور تناولها هذا البحث. ترتكز الدراسة على التحليل العميق لأجزاء الليل والنهار في السياق القرآني، وتسليطها الضوء على أهمية احترام الوقت وتنظيمه في الحياة الفردية والاجتماعية، كما توفر الدراسة رؤية جديدة حول كيفية فهم الوقت في الإسلام، وكيف يمكن للمفاهيم القرآنية أن توجه سلوك الإنسان في استثمار وإدارة وقته بشكل فعّال.

الكلمات المفتاحية: *الزمن؛ القرآن الكريم؛ الليل؛ النهار؛ الوقت.*

1. مقدمة:

إنّ البحوث الملتصقة بالقرآن الكريم يجد المنشغل فيها لذة وانتفاعًا، وهذا لما يمثله النص القرآني من العظمة وضبط المفاهيم وتحسين النظر للكون وللإنسان، وبالتالي حصول الوقوف العلمي والمنهجي على أسس النظر السليم في الألفاظ والمعاني.

إنّ المسميات التي أطلقها القرآن الكريم على أجزاء الليل والنهار كثيرة، والناظر في أسماء هذه الأجزاء في لغة العرب يجد أنها عدة ومتباينة؛ وذلك نظراً لاتساع العرب في استعمال المفردة، وتطور تلك المفردة مصطلحاً، وبيانًا وتفسيرًا، وهذا نظراً لاختلاف الأمكنة والأزمنة واللهجات، وأما هذه الأجزاء ومسمياتها كما وردت في القرآن الكريم، فقد بلغت اثنين وعشرين، وكثيرة هي المعاني والدلالات التي يمكن أن تُستشَف من هذه الاطلاقات القرآنية على كل جزء من أجزاء الليل والنهار، ففي ذلك ما يجعل كل جزء معلوماً بدقَّة، الأمر الذي من شأنه أنْ يساعد في عملية ضبط المواقيت، سيّما وأنَّ الإسلام أقام الكثير من أحكامه وتشريعاته على الوقت.

2. الجانب النظري والتحليلي:

المحور الأول: السّحَر

من الأزمان التي أشار القرآن الكريم إلى فضلها وقت السَحَر. ووقت السحر هو الوقت الذي يسبق طلوع الفجر. ومنه السحور وهو اسم الطعام الذي يؤكل في وقت السحر (الرازي، 1995).

يقول سبحانه واصفاً حال عباده المتقين الموعودين بالجنات، مادحاً فيهم صفة الاستغفار في هذا الوقت: ﴿**الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ (آل عمران، 17)، ويقول عنهم في موضع آخر: ﴿**وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ (الذاريات، 18)، وذكر القرآن الكريم أن هذا الوقت هو الذي نجّى الله فيه آل لوط، قال تعالى: ﴿**إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ**﴾ (القمر، 34).

أما الحكمة من تخصيص وقت الأسحار بالاستغفار، فهي أنَّ هذا الوقت هو وقت غفلة الناس عن التعرض للنفحات الرحمانية، ذلك أن وقت السحر هو أطيب أوقات النوم، وعند ذلك تكون العبادة أشق، والنية خالصة، والرغبة في التوجه إلى الله وافرة، فيكون الدعاء في هذا الوقت أقرب للإجابة، والذكر والاستغفار أعظم ثواباً (الرازي، 1995، خان، 1989، البرسوي، د.ت).

ويكون سبحانه في هذا الوقت من الليل قريب من عباده، كما دل عليه الحديث الصحيح: "إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يُعطَى، هل من داعٍ يُستجاب له، هل من مستغفرٍ يُغفر له، حتى ينفجر الصبح" (مسلم، 1995).

فالاستغفار في هذه الفترة الزمنية الفاضلة مِنَّة من الله سبحانه وتعالى، لا يفقهها إلا من ذاقها، وشعر بها في خلجات نفسه، فالتقت روحه مع خالق السماوات والأرض.

"والاستغفار بالأسحار بعد هذا كله يلقي ظلالاً رفافة ندّية عميقة، ولفظة (الأسحار) بذاتها ترسم ظلال هذه الفترة من الليل قبيْل الفجر، الفترة التي يصفو فيها الجو ويرق ويسكن، وتترقرق فيها خواطر النفس وخوالجها الحبيسة، فإذا انضمت إليها صورة الاستغفار، ألقت تلك الظِلال المنسابة في عالم النفس وفي ضمير الوجود سواء، وتلاقت روح الإنسان وروح الكون في الاتجاه لبارئ الكون وبارئ الإنسان" (قطب، 1994).

المحور الثاني: البُكْرة

البُكرةُ: هي أول النهار، واشتق منها لفظ الفعل، فقيل: بَكَرَ فلان بُكوراً، إذا خرج بُكرةً، وتُصوّر منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار، فقيل لكلِّ مُتعجلٍ في أمرٍ: بَكَرَ (الأصفهاني، 1997، السمين الحلبي، 1996). قال الشاعر (القالي، د.ت):

بَكرَتْ تلومُك بَعدَ وَهنٍ في النَّدى بَسْلٌ عَليكِ مَلاَمَتي وعِتابي

وفي القرآن الكريم وردت (بُكرة) و(الأبكار) تسعَ مرات، أربع منها قوبلت بالعشي، كقوله تعالى: ﴿**وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾، (مريم، 62) وقوله: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ**﴾ (غافر، 55) وأربع أخرى قوبلت بالأصيل، كقوله تعالى: ﴿**وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾ (الأحزاب، 42)، وجاءت منفردة غير مقابلة بشيء في موضعٍ واحد، هو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ**﴾ (القمر، 38).

المحور الثالث: الفجر

الفجر في اللغة: هو شق الشيء شقّاً واسعاً، ومنه قيل للصبح فجر لكونه فجَرَ الليل (الأصفهاني، 1997). وأقسم سبحانه بالفجر في السورة التي سُميت باسمه؛ فقال: ﴿**وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ**﴾ (الفجر، 1،2). واختُلف في تحديد المراد بالفجر هنا (الرازي، 1995، خان، 1989، القرطبي، 1985):

- فقيل: هو الصبح أو الفجر المعروف. وسُمي فجراً لكونه وقت انفجار الظُلمة عن النهار مِنْ كل يوم.
- وقيل: أُريد به فجر مخصوص، وهو فجر يوم النحر. وهو أفضل الأيام عند الله كما جاء في الحديث: "أفضل الأيام عند الله يوم النحر" (البيهقي، 1994)، أو فجر ذي الحجة؛ لأن الله قرن الأيام به فقال: ﴿**وليالٍ عشر**﴾.
- وقيل: عَنى بالفجر العيون التي تنفجر منها المياه، وفيها حياة الخلق. وهذا القول مبني على أصل المعنى اللغوي، وهو ضعيف إذ لا دليل عليه.

والذي يراه الباحثون راجحاً من هذه الأقوال هو المعنى الأوّل؛ أي أنَّ الفجر هو الصبح المعروف لدينا، وهذا المعنى أوْلى بالاعتبار؛ لأنه يشمل فجر يوم النحر، وفجر ذي الحجة، وصلاة الفجر، فالأولى حمل اللفظ على عمومه لعدم وجود مخصص.

ويدل على ذلك تعريف (الفجر) ففي ذلك –كما يقول ابن القيم–: "ما يدلّ على شهرته وأنّه الفجر الذي يعرفه كل واحد ولا يجهله" (ابن القيم، 1988).

وأما السر في القسم بالفجر؛ فهو ما يحصل في انقضاء الليل، وظهور الضوء، وانتشار الناس وسائر الحيوانات من الطير والوحوش في طلب الأرزاق، من مشاكلة نشور الموتى من قبورهم، وفي ذلك عبرة لمن تأمل (الرازي، 1995).

المحور الرابع: الصبح

أقسم الله سبحانه بالصبح في موضعين، الأول هو قوله تعالى: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**﴾ (المدثر، 34)، والثاني قوله: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**﴾ (التكوير، 18). ويُلحظ فيهما أنَّ القسم بالصبح جاء مقيداً بحال إسفاره وحال تنفسه. فما المراد بهذين القيدين؟ وما سرّ التقييد بهما؟

قال ابن فارس: "السين والفاء والراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء". ومن ذلك السَّفَر سُمي بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم، أو لأنه يُسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم، فيظهر ما كان خافياً منها. ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**﴾ بمعنى أضاء وانكشف الظلام (ابن فارس، 1991).

أمّا التنفس فهو في الحقيقة خروج النفس من الحيوان والإنسان، ولكنه استعير هنا لظهور الضياء من خلال الظلام، بتشبيه خروج الضياء بخروج النفس، على طريق الاستعارة المصرحة. أو لأنَّه إذا بدا الصباح أقبل معه نسيم فجعل ذلك كالتنفس له على طريق الاستعارة المكنية؛ بتشبيه الصبح بذي نَفَس، مع تشبيه النسيم بالأنفاس (الزمخشري، 1995، ابن عاشور، 1984).

وأما الحكمة من القسم بالصبح فهي ما أُشير إليه آنفاً في "القسم بالفجر" من مشابهة خروج الضوء من الظلام، بالنشور بعد الموت.

المحور الخامس: الفَلَقْ

أصل الفَلْق في اللغة: شَقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض (الأصفهاني، 1997، السمين الحلبي، 1996). والفَلَق: هو الصبح؛ لأنَّ الظلام ينفلق عنه (ابن فارس، 1991، الزمخشري، 1996).

قال تعالى: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**﴾ (الفلق، 1). والفَلَق وإن اختُص بالصبح إلا أنه يشمل جميع ما يفلقه الله، كالأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد، والحبّ والنوى، وغير ذلك (الزمخشري، 1996، البيضاوي، 1988)، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿**فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى**﴾ (الأنعام، 95)، وقوله: ﴿**فَالِقُ الإِصْبَاحِ**﴾ (الأنعام، 96).

أما تخصيصه بالصبح فلما فيه من تغيّر الحال، وتبدّل وحشة الليل وظلامه، ببهجة النهار وضياء نوره، ولما فيه من الإشعار بأنَّ مَنْ كانت لديه القدرة على إزالة ظلمة الليل عن هذا العالم، فإنَّ لديه القدرة على أن يزيل عن العائذ به ما يخاف منه (البيضاوي، 1988).

المحور السادس: الغَدْوَة

الغَدْوَة والغَداة: هي أول النهار (الأصفهاني، 1997، السمين الحلبي، 1996)، غير أنَّ الفرق بينها وبين البُكْرة هو: "أنَّ الغداة اسم لوقت، والبُكرة فعله، من بَكرَ يبكر بكوراً ... فإنه يقال: صلاة الغداة ... فتضاف إلى الوقت، ولا يقال: صلاة البكرة، وإنما يقال: جاء في بُكرة، كما تقول: جاء في غدوة" (العسكري، 1997).

والغداء: هو الطعام الذي يؤكل في ذلك الوقت (الأصفهاني، 1997، السمين الحلبي، 1996). قال تعالى: ﴿**قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا**﴾ (الكهف، 62).

وبمتابعة ورود مفردة (الغدوة) في القرآن الكريم، يتضح أنّها قوبلت بالآصال، كما في قوله تعالى: ﴿**يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ**﴾ (النور، 36) وقوبلت بالعشيّ، كما في قوله تعالى: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا**﴾ (غافر، 46) كما قوبلت بالرواح في قوله: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**﴾ (سبأ، 12).

المحور السابع: الشروق

شَرَقت الشمس شروقاً: طلعت. وأشرقت: أي أضاءت (ابن فارس، 1991، الأصفهاني، 1997). قال تعالى: ﴿**إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ**﴾ (ص، 18)، أي وقت العشي ووقت الإشراق.

وبالنظر في ورود هذه المفردة في القرآن الكريم يتضح هناك تفاوتاً بين الآيات في لفظتي المشرق والمغرب، ما بين إفرادٍ وتثنيةٍ وجمع. قال تعالى: ﴿**رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**﴾ (المزمل، 9)، وقال: ﴿**رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ**﴾ (الرحمن، 17)، وقال: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**﴾ (المعارج، 40).

وقد يُظن للوهلة الأولى أنَّ ثمة تعارضاً بين الآيات، والحقيقة غير ذلك، فالمشرق والمغرب إذا قيلا بالإفراد؛ فإشارة إلى ناحيتي الشرق والغرب، وإذا قيلا بلفظ التثنية؛ فإشارة إلى مَطلعيْ ومغربيْ الشتاء والصيف، وإذا قيلا بلفظ الجمع؛ فاعتباراً بمشرق كل يومٍ ومغربه (الأصفهاني، 1997، السمين الحلبي، 1996).

وقد أثبت العلم الحديث وجود مشارق ومغارب؛ فالمشرق والمغرب يتفاوت موضعهما على مدار فصول السنة نظراً لميل محور الأرض، واتخاذها مساراً حول الشمس تقطعه في عامٍ كامل، ثم إنّ المشارق والمغارب تتعدد في كلّ لحظة زمنية بحسب اختلاف مواقع البلدان والأماكن، نظراً لكروية الأرض، ففي كلّ لحظةٍ هناك شروق، وفي كلّ لحظةٍ هناك غروب، فيكون هذا التباين في اللفظ علامةً على دِقّة القرآن، وعظمة إعجازه (الشعراوي، 1986).

المحور الثامن: الضحى

يُقال في اللغة: الضَحْو والضَحْوةُ والضَّحيَّةُ، وتعني: ارتفاع النهار. ويطلق الضحى ويُراد به الوقت من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضّ الشمس (ابن منظور، د.ت).

وأقسم سبحانه وتعالى به؛ فقال: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾ (الشمس، 1)، وقال: ﴿**والضحى (1) والليل إذا سجى**﴾ (الضحى، 1–2)، ولأهل التفسير في المراد بالضحى في قوله: ﴿**والضحى**﴾ وجهان (الطبري، د.ت):

– الأول: أنَّ المراد به وقت الضحى، والذي يمتد من طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار كما أُشير سابقاً.

– الثاني: أنَّه يعني النهار كلَّه. واحتج أصحاب هذا الوجه بأن الضحى جُعل في مقابلة الليل كلِّه.

والصحيح هو المعنى الأول، وهو ما يراه الأكثرون. أما القول بإنّه يعني النهار كله، فغير وجيه. والاحتجاج على ذلك بأنه جُعل في مقابلة الليل كله لا يصح؛ وذلك لأنه إنما جُعل في مقابلة الليل في حالِ سُجوّه؛ أي في حال استقرار الظلام وسكون الليل والناس فيه، ولا ريب أنَّ سُجوّ الليل هو جزء من الليل لا كله، فهو بمنزلة الضحى من النهار. ويمكن الاستئناس في ذلك بوقت صلاة الضحى، فإن وقتها لا يكون بعد الزوال، مما يؤكد ضعف القول بإنّ الضحى يمتد ليشمل النهار كله.

أما قوله: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾، فمن المفسرين من قال بأنَّ ضحاها هو ضوؤها. وقال بعضهم: حرّها. وقال آخرون: النهار كلّه (ابن عاشور، 1984، ابن الجوزي، 1984، القرطبي، 1996).

والذي يراه الباحثون راجحاً أن يكون المقسَم به هو وقت الضحى كذلك. أما القول بإنّ المراد به النهار كلّه فقد بُيّن ضعفه. وأما القول بإنّ "ضحاها" يعني: ضوؤها أوحرّها، فهما أمران متلازمان، فمتى اشتدّ حرها فقد اشتد ضوؤها وبالعكس. وهذان المعنيان موجودان في وقت الضحى، حيث ضوء الشمس وحرها، فيكون ما ذهبتُ إليه هو الأولى.

أما مناسبة القسم بالضحى في هذا السياق، فيظهر فيها رونقاً في الأسلوب وجلالة في المعنى؛ لأنَّ في ذلك مطابقة بين نور الضحى ونور الوحي، فنور الضحى جاء بعد ظلام الليل، ونور الوحي جاء بعد احتباسٍ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال أعداؤه: قَلى محمداً ربُّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل، على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه. ثم إنَّ فالق ظلمة الليل بضوء النهار، هو الذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة (ابن القيم، 1988).

المحور التاسع: الظهر

الظهر: اسمٌ لمنتصف النهار. مأخوذ من الظهور الذي تبديه الشمس لنورها وشدة حرها، كما أنَّ وقت الظهر هو أظهر أوقات النهار وأبرزها وأضوؤها (ابن منظور، د.ت).

يقال: أظهر فلان، إذا دخل في وقت الظهيرة، ومنه صلاة الظهر (الأصفهاني، 1997، الزمخشري، 1996)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾ (الروم، 18). وورد ذكر الظهيرة في قوله تعالى: ﴿**وحين تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ**﴾ (النور، 58). ففي هذه الآية يُخصص القرآن الكريم وقت الظهيرة بضرورة الاستئذان من قبل الصغار والخدم؛ لأن هذا الوقت مظنّة انكشاف العورات، حيث توضع الثياب للقائلة؛ لأن النهار يشتدّ حرّه في ذلك الوقت. والأمر نفسه يحصل قبل صلاة الفجر وبعد صلاة العشاء، كما تدلّ عليه الآية القرآنية.

المحور العاشر: القيلولة

القيلولة والقائلة تعنيان نومة نصف النهار. وقيل: هي الاستراحة في نصف النهار إذا اشتد الحرّ وإن لم يكن معها نوم (ابن منظور، د.ت) قال تعالى: ﴿**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**﴾ (الأعراف، 4)، أي أو هم نائمون بالظهيرة. وإنما خصَّ وقتيّ البيات والقيلولة بإنزال العذاب؛ لأنهما وقت الغفلة والدّعة، فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع (الزمخشري، 1995).

والمقيل: المكان الذي يستريح فيه القائل، قال تعالى: ﴿**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلا**﴾ (الفرقان، 24)، أي أن مستقر أهل الجنة ومأواهم أفضل من مستقر أهل النار ومأواهم، والفرق بين المستقرين واضح، وإنما نصّ عليه لتقريع أهل النار (الراوي، 1979).

المحور الحادي عشر: العصر

أقسم سبحانه وتعالى بالعصر في السورة التي سُميت باسمه، فقال: ﴿**وَالْعَصْرِ(1) إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ (العصر، 1-3). هذه السورة وبالرغم من قلة عدد كلماتها، إلا أنها تمثل منهجاً كاملاً للحياة البشرية كما يريدها الإسلام. واختلف المفسرون في معنى "العصر" المُقْسَم به في السورة على أقوال (ابن عطية، 1993، الرازي، 1995):

- الأول: أنه الدهر أو الزمن، قال الراغب:" والعَصر والعِصر: الدهر، والجمع: العصور"، وَمثَّل على أنَّ العصر معناه الدهر بسورة العصر (الأصفهاني، 1997). وقال ابن كثير (1990): "العصر: الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر".
- الثاني: أنه أقسم بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم، أو بزمان الرسالة، فيكون المقسَم به هو العصر الذي فيه هذا الرسول أو هذه الرسالة لشرفه.
- الثالث: أنَّ المراد به صلاة العصر أو وقتها، أقسم سبحانه بها لفضلها، وقيل: هي المرادة بالصلاة الوسطى في قوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى**﴾ (البقرة، 238).
- الرابع: أن العصر هو أحد طرفي النهار.

والراجح مما سبق – كما يبدو للباحثين– أنْ يكون المراد بالعصر هو الزمن كلّه، وصرّح ابن القيّم بأنَّ ذلك هو قول أكثر المفسرين (ابن القيم، 1988). وهذا المعنى معروف في شعر العرب، ومنه قول العجّاج:

والعصر قبلَ هذه العصورِ مُجرَّساتٍ غِرّةَ الغَريرِ (العجاج، د. ت)

ثم إنَّ لفظ (العصر) عام، وليس هناك ما يخصص ما شمله هذا الاسم من المعاني، فإذا قلتُ بأنه الزمن؛ فذلك يشمل صلاة العصر ووقتها، وعصر الرسول والرسالة، وطرفي النهار، فيكون القسم به على عمومه داخل فيه هذه الأمور، فالأولى إذاً حمل اللفظ على عمومه.

وعلى هذا يكون سرّ قسمه سبحانه بالعصر أو الزمن، نابع من العبرة والآية في هذا الزمن، والمتمثلة في مرور الليل والنهار، وتعاقبهما، على هذا الترتيب الدقيق، والنظام المحكم، واعتدالهما تارة، وأخذ أحدهما من صاحبه تارة أخرى، واختلافهما في الضوء والظلام، والحر والبرد، وانتشار الحيوان وسكونه. ثم إنّ انقسام الزمن إلى القرون والسنين والأشهر والأيام والساعات وما دونها، آية من آيات الله تعالى، وبرهان من براهين قدرته وحكمته (ابن القيم، 1988).

المحور الثاني عشر: الأصيل

وهو الوقت الذي يأتي بعد العصر وينتهي بابتداء الغروب، والجمع آصال وأصائل (ابن منظور، د.ت). جاء في المعجم الوسيط: "الأصيل: الوقت حين تصفر الشمس لمغربها" (مصطفى، د.ت).

وقد وردت مفردة (أصيل) في القرآن الكريم مقترنة بمفردة (بكرة)، كما وردت مفردة (الآصال) مقترنة بمفردة (الغدو). وقد ذكرتُ سابقاً حين تكلمتُ عن البُكرة والغَدو الأمثلة القرآنية على ذلك.

المحور الثالث عشر: الغروب

الغَرْب: غيبوبة الشمس، يقال: غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرباً وغُروباً ومُغيْرِباناً؛ أي غابت في الغرب (الأصفهاني، 1997، ابن منظور، د.ت). قال تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ**﴾ (ق، 39).

المحور الرابع عشر: المساء

المساء ضد الصباح، والإمساء نقيض الإصباح. قيل: إنه يبدأ من الظهر إلى المغرب، وقيل: إنه يستمر إلى نصف الليل (ان منظور، د.ت، الرازي، د.ت). وهو بهذا شركة بين الليل والنهار، وعلى خلاف ما تعارف عليه الناس من إطلاق المساء على فترة ما بعد الغروب فقط.

قال تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾ (الروم، 17). أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح.

المحور الخامس عشر: الرّواح

الرواح: اسمٌ للوقت الممتد من الزوال إلى آخر النهار، وهو مصدر راح يروح. والإراحة: هي ردّ الإبل والغنم من العشيّ إلى مراحها حيث تأوي إليه ليلاً (ابن منظور، د.ت، السمين الحلبي، 1996، الرازي، د.ت). يقول تعالى واصفاً جمال الماشية في الرَّواح والسَّرح: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾ (النحل، 6). كما يطلق الرواح على مجرد الذهاب والمسير، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل" (البخاري، 1996)، فهو بمعنى المضيّ إلى الجمعة والخِفة إليها، لا بمعنى الرواح بالعشيّ. والرواح ضدّ الغدوّ وورد في القرآن في مقابلته، قال تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**﴾ (سبأ، 12).

المحور السادس عشر: الشفق

قال سبحانه في القسم بالشفق: ﴿**فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ**﴾ (الانشقاق، 16)، ويُلحظ هنا أنَّ القَسَم جاء بصورة مختلفة، حيث سبقه حرف (لا). فكيف يكون المعنى على هذا النظم؟ قيل: إنَّ (لا) في السياق زائدة (الجلالين، 1995). والصحيح هو الوقوف ضد القول بزيادة أي حرف في كتاب الله سبحانه وتعالى؛ لأنَّ ذلك مُخلّ بإعجاز هذا الكتاب، وباب للطعن فيه جملةً وتفصيلاً. وقيل بأنها نافية. والذين قالوا ذلك، ذهب بعضهم إلى أنها نافية لكلام محذوف؛ كأنه قال: ليس الأمر كذلك، ثم قال: أُقسِم (ابن فارس، 1993). وذهب بعضهم إلى أنها نافية للقسم نفسه؛ وذلك على أن المطلوب أجلُّ وأوضح من أن يُحاول إثباته بالقسم (الرازي، 1995).

وقيل: إنّ (لا) أصلها لام الابتداء، وأُشبعت فتحتها (الشنقيطي، 1988).

والقول الأخير هو الذي رجحه الدكتور عباس (1989)، وهو ما أَختارُه وأُرجحُه، وذلك:

1. لأنَّ هذه قراءة سبعية. كما في قراءة ابن كثير لقوله تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ (القيامة، 1)، فقد قرأها بغير ألف: (لأُقسم بيوم القيامة) (ابن خالويه، 1979).
2. ثم إنّه في كلام العرب ما يشهد لإشباع لام الابتداء. ومن ذلك قول عنترة:

يَنْباع من ذِفري غَضُوبٍ جَسْرةٍ زيَافةٍ مِثلَ الفنيق المُكدَمِ (ابن شداد، د.ت)

قوله: ينباع، من نَبَعَ ينبع، ثم أُشبعت الفتحة فصارت ألفاً.

والشفق: هو الحُمرة التي تكون في الأفق وقت الغروب. قال الراغب: "الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس" (الأصفهاني، 1997).

والقول بإنّ الشفق يعني الحمرة، هو قول عامة الفقهاء، وبزواله يخرج وقت المغرب، ويدخل وقت العشاء. إلا ما روي عن أبي حنيفة –رضي الله عنه– في إحدى الروايتين أنه البياض، وروى أسد بن عمرو أنه رجع عنه (الزمخشري، 1995).

وأصل الشفق في اللغة أنَّه يدل على رِقّةٍ في الشيء. ومنه الشفق على الإنسان بمعنى رقّة القلب عليه. والشفق من الثياب: الرقيق والرديء منها (ابن منظور، د.ت، الزمخشري، 1995).

أمَّا تسمية الحُمرة شفقاً فلأن الضوء يأخذ في الرقة والضعف عند مغيب الشمس إلى أن يستولي سواد الليل على الآفاق كلها (الرازي، 1995، البرسوي، د.ت).

وأما حكمة القسم به فهي: أنَّ في ذكر الشفق إيماء إلى أنه يشبه حالة انتهاء الدنيا؛ لأن غروب الشمس مثل الموت (ابن عاشور، 1984).

المحور السابع عشر: العَشِيّة

العشيّة والعشيّ والعشاء: الوقت الممتد من آخر النهار إلى أول ظلمة الليل (ابن منظور، د.ت). ومنه صلاة العشاء التي يبدأ وقتها بغياب الشفق الأحمر، وآخره في الاختيار إلى ثلث الليل، وفي الجواز إلى طلوع الفجر الثاني (الحصني، 1995). وقيل: العشيّ من زوال الشمس إلى الصباح، والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة. والعَشَا: ظلمة تعترض في العين، ومنه الأعشى وهو الذي لا يبصر بالليل (الأصفهاني، 1997، السمين الحلبي، 1996). وقد وردت مفردة (العشي) في القرآن الكريم مقترنةً بمفردتي (بكرة والأبكار) وبمفردة (الغداة) كما تقدّم. ووردت مقترنة بمفردة (الإشراق)، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ**﴾ (ص، 18). وبمفردة (الضحى)، كما في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا**﴾ (النازعات، 46). وغير مقترنة بشيء كما في قوله: ﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ**﴾ (ص، 31).

المحور الثامن عشر: الزُّلْفة

الزُّلْفة: هي الطائفة من أول الليل، وجمعها زُلَف. وقيل: هي الساعات التي يلتقي فيها النهار والليل (ابن منظور، د.ت).

قال تعالى: ﴿**وَأَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ**﴾ (هود، 114). قيل إنَّ صلاة الزُّلَف: هي المغرب والعشاء، وقيل: المغرب والعشاء والصبح (الزمخشري، 1995، القرطبي، 1985، أبو حيان، 1993).

المحور التاسع عشر: الغَسَق

غسق الليل: شدة ظلمته، والغاسق: الليل المظلم. قال تعالى: ﴿**وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**﴾ (الفلق، 3) ووقوبه: دخول ظلامه في كلّ شيء، يقال: وقبت الشمس إذا غابت (الزمخشري، 1995).

وقيل: الغاسق هو القمر، ووقوبه: غيابه، أو دخوله في الكسوف واسوداده (الأصفهاني، 1997، القرطبي، 1985). ويؤيد هذا المعنى ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأشار إلى القمر فقال: "تعوذي بالله من شرّ هذا الغاسق إذا وقب" (أحمد، 1960).

ولا يُعارض هذا المعنى ما تقدَّم من أنَّ الغسق هو ظلمة الليل؛ لأنَّ في غياب القمر وكسوفه مزيداً من الظلمة ومزيداً من السواد.

المحور العشرون: الإسراء

السُّرى والإسراء: سير الليل، يقال: سَرى وأسرى بمعنى: سارَ ليلاً (ابن فارس، 1993، ابن عاشور، 1984)، قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**﴾ (الإسراء، 1).

فإذا كان الإسراء مختصاً بسير الليل فإن قوله: ﴿ليلاً﴾ في هذه الآية، إشارة إلى أنَّ السير به صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى كان في جزءٍ من الليلة، أو أن ذكره كان من باب التأكيد، والأوَّل أولى، لأنَّ الإفادة خير من الإعادة (ابن عاشور، 1984).

وأَمَر سبحانه وتعالى موسى –عليه السلام– أن يسير بالمؤمنين من قومه ليلاً بقصد النجاة من فرعون وجنوده، فقال: ﴿**فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ**﴾ (الدخان، 23). كما طلبت الملائكة من لوط عليه السلام أن يسير بأهله ليلاً خارج القرية لأنه سيحل بأهلها العذاب، قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾ (هود، 81).

المحور الواحد والعشرون: السَّمَر

السَّمَر: سواد الليل، ومنه سُمي الحديث بالليل سَمَراً، وسَمَر فلان إذا تحدَّث ليلاً (الأصفهاني، 1997، ابن منظور، د.ت).

ووردت هذه المفردة في قوله تعالى: ﴿**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ**﴾ (المؤمنون، 67)، والمعنى: سُمّاراً، فوضع الواحد موضع الجمع (الأصفهاني، 1997). والمراد من هذه الآية ذكر حال المشركين مع القرآن، فقد كانوا يَسْمُرون بذكره والطعن فيه، وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون، وكانت عامَّة سَمَرهم في الحديث عن القرآن، وتسميته سِحراً وشعراً، وسبّ من أتى به (أبو حيان، 1993، القاسمي، 1994).

المحور الثاني والعشرون: البيات

البيتوتة والبيات والمبيت: الدخول في الليل حتى آخر وقتٍ منه، ومنَ الخطأ الظن بأن المبيت يعني نوم الليل (ابن منظور، د.ت، الفيروز آبادي، د.ت). قال الزجاج (د.ت): "كل من أدْرَكه الليل فقد بات... نام أو لم ينم ... إنما المبيت إدراك الليل". ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ (الفرقان، 64)، فهم ليسوا نائمين بل مشتغلون بالقيام والسجود.

والعرب تقول: بَيَّت فلانٌ الأمر؛ أي دبّره ليلاً (الأصفهاني، 1997، الفيروز آبادي، د.ت). ومنه قوله تعالى: ﴿**يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنْ الْقَوْلِ**﴾ (النساء، 108).

أما مفردة (البيات) فقد وردت في ثلاث آيات، منها قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا**﴾ (يونس، 50؛ الأعراف، 4)

3. خاتمة

بعد هذه المحطة مع أجزاء الليل والنهار في السياق الفرآني فإنه يجدر تلخيص أهم ما جاء به هذا البحث من نتائج وذلك على النحو الآتي:

- ربط الإسلام الكثير من العبادات بالوقت مما جعل الإنسان يحس بالزمن، ويجعله حاضراً في وعيه الفردي والاجتماعي. والمتدبر للشعائر التعبدية في الإسلام يلحظ هذا؛ فالصلاة مرتبطة باليوم وأجزائه، في حين يرتبط الصيام بوحدة من وحدات السنة وهي الشهر، وكذلك الحج، وإن كان يختلف عن الصيام في بعض الحيثيات. في حين يتضح أن الزكاة مرتبطة بدورة سنوية تختلف من شخص إلى آخر. والفكرة المركزية في ذلك كله أن الإنسان بدأ يشعر بالدورات الزمنية، سواءً الصغيرة منها أم الكبيرة. وفي الوقت الذي تعود فيه الشمس إلى الإشراق لا تكون قد عادت من حيث بدأت، بل يعني ذلك في حس الإنسان الإعلان عن بداية دورة جديدة مختلفة.
- إن عامل الوقت عاملٌ حاسمٌ في حياة الإنسان، ومن هنا كانت الحاجة إلى الضوابط والمقاييس، فكان أنْ أبدع الإنسان التقاويم منذ فجر التاريخ، لينظم وقته ويسجل تاريخه، وما الوقت في حقيقته إلا الفعل البشري والمتغيرات التي أحدثها وأبدعها.
- عندما ينوّه القرآن الكريم بشأن كلِّ ساعة من ساعات الليل والنهار، فهو إنما يشير إلى دور هذه الساعة ووظيفتها التي تؤديها في الحياة الإنسانية، والعلاقة التي تربط بينها وبين هذا الكائن البشري، لذا فإنَّ من واجب المسلم أنْ يتنبَّه إلى ذلك، فيعرف لكل ساعة قَدرها، ويؤدّي عملها.
- إن التوجيه القرآني يأخذ بيد المسلم نحو صياغة حياته وفق مبادئ سامية تجعل من احترام الوقت وتنظيمه أساساً متيناً يُرتكن إليه.
- إنّ في التقسيم القرآني للوقت ما يعلّم المسلمين ضرورة الاهتمام بالوقت وتنظيمه، كي تكون علاقة المسلم بأخيه المسلم قائمة على احترام الوقت، والاهتمام بتنظيمه، وعدم هدره فيما لا طائل من ورائه. ففي مرور هذه الساعات، وانتظام أوقاتها المتوالية، تنبيهٌ إلى مراحل الليل والنهار وهي تطوي أجل الحياة شيئاً فشيئاً. مما

يجعل المسلم يعيش في يقظة دائمة مستشعراً مرور الزمن، ومستذكراً أنه مسؤولٌ عن طاقات حياته فيم أفناها، وعن أيام عمره فيم قضاها.

المراجع

ابن الجوزي، عبد الرحمن. (1984). *زاد المسير في علم التفسير*. (ط 3)، بيروت، المكتب الإسلامي.

ابن حنبل، أحمد. (1960). *المسند*. بيروت، المكتب الإسلامي ودار صادر.

أبو حيان، محمد. (1993). *البحر المحيط*. (تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون)، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن خالويه، الحسين. (1979). *الحجة في القراءات السبع*. (ط 3)، (تحقيق: عبد العال مكرم)، بيروت، دار الشروق.

ابن شداد، عنترة. (2009). *ديوان عنترة*. القاهرة، المكتب الإسلامي.

ابن عاشور، الطاهر. (1984). *التحرير والتنوير*. تونس، الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، عبد الحق. (1993). *المحرر الوجيز*. (تحقيق: عبد السلام محمد)، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد. (1993). *الصاحبي في فقه اللغة*. (تحقيق: عمر الطباع)، بيروت، مكتبة المعارف.

ابن فارس، أحمد. (1991). معجم *مقاييس اللغة*. (تحقيق: عبد السلام هارون)، بيروت، دار الجيل.

ابن القيم، محمد. (1988). *التبيان في أقسام القرآن*. (تحقيق: محمد سكر)، بيروت، دار إحياء العلوم.

ابن كثير، إسماعيل. (1990). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت، دار الخير.

ابن منظور، محمد. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت، دار صادر.

الأصفهاني، الحسين. (1997). *مفردات ألفاظ القرآن الكريم*. (ط 2)، (تحقيق: صفوان داوودي)، دمشق، دار القلم.

البخاري، محمد. (1996). *الصحيح مع الفتح*. بيروت، دار الفكر.

البرسوي، إسماعيل. (د.ت). *روح البيان*. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي، عبد الله. (1988). *أنوار التنزيل*. بيروت، دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد. (1994). *سنن البيهقي الكبرى*. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا)، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز.

الجلالين، جلال الدين المحلي؛ السيوطي، جلال الدين. (1995). *تفسير الجلالين*. (ط 2)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الحصني، تقي الدين. (1995). *كفاية الأخيار، في حل غاية الاختصار*. (تحقيق: كامل عويضة)، بيروت، دار الكتب العلمية.

خان، صديق. (1989). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. قطر، دار إحياء التراث الإسلامي.

الرازي، محمد. (1995). *التفسير الكبير*. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الرازي، محمد. (د.ت). *مختار الصحاح*. القاهرة، دار الحديث.

الراوي، كاظم. (1979). ألفاظ الزمان بين اللغة والقرآن. *مجلة آداب المستنصرية*، العدد 4، 257-289.

الزجاج، إبراهيم. (د.ت). *معاني القرآن وإعرابه*. (تحقيق: عبد الجليل شلبي)، بيروت، عالم الكتب.

الزمخشري، محمود. (1996). *أساس البلاغة*. بيروت، مكتبة لبنان.

الزمخشري، محمود. (1995). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت، دار الكتب العلمية.

السمين الحلبي، أحمد. (1996). *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*. (تحقيق: محمد عيون السود)، بيروت، دار الكتب العلمية.

الشعراوي، محمد. (1986). *معجزة القرآن*. بيروت، دار العودة.

الشنقيطي، محمد. (1988). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

الطبري، محمد. (د.ت). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ط 3)، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

عباس، فضل. (1989). *لطائف المنان في روائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن*. بيروت، دار النور.

العجاج، عبد الله. (د.ت). *ديوان العجاج*. (تحقيق عزّة حسن)، بيروت، مكتبة دار الشروق.

العسكري، الحسن. (1997). *الفروق في اللغة*. (ط 2)، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

الفيروز أبادي، محمد. (د.ت). *القاموس المحيط*. القاهرة، دار الحديث القاهرة.

القاسمي، محمد. (1994). *محاسن التأويل*. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.

القرطبي، محمد. (1985). *الجامع لأحكام القرآن*. بيروت، دار إحياء التراث العربي.

قطب، سيد. (1994). *في ظلال القرآن*. (ط 22)، بيروت، دار الشروق.

مسلم، مسلم. (1995). *الصحيح*. بيروت، دار ابن حزم.

مصطفى، إبراهيم وآخرون. (د.ت). *المعجم الوسيط*. استنبول، المكتبة الإسلامية.

المراجع العربية بنظام الرومنة:

Abn Aljwzy, 'Ebd Alrhmn. (1984). *zad almsyr fy 'elm altfsyr*. (t 3), byrwt, almktb aleslamy.

Abn Hnbl, Ahmd. (1960). *Almsnd*. Byrwt, almktb aleslamy wdar sadr.

Abw Hyan, Mhmd. (1993). *albhr almhyt*. (thqyq: 'eadl 'ebd almwjwd wakhrwn), byrwt, dar alktb al'elmyh.

Abn Khalwyh, Alhsyn. (1979). *alhjh fy alqra'at alsb'e*. (t 3), (thqyq: 'ebd al'eal mkrm), byrwt, dar alshrwq.

Abn Shdad, 'Entrh. (2009). *dywan 'entrh*. alqahrh, almktb aleslamy.

Abn 'Eashwr, Altahr. (1984). *althryr waltnwyr*. twns, aldar altwnsyh llnshr.
Abn 'Etyh, 'Ebd Alhq. (1993). *almhrr alwjyz*. (thqyq: 'ebd alslam mhmd), byrwt, dar alktb al'elmyh.
Abn Fars, Ahmd. (1993). *alsahby fy fqh allghh*. (thqyq: 'emr altba'e), byrwt, mktbh alm'earf.
Abn Fars, Ahmd. (1991). *m'ejm mqayys allghh*. (thqyq: 'ebd alslam harwn), byrwt, dar aljyl.
Abn Alqym, Mhmd. (1988). *altbyan fy aqsam alqran*. (thqyq: mhmd skr), byrwt, dar ehya' al'elwm.
Abn Kthyr, Esma'eyl. (1990). *tfsyr alqran al'ezym*. byrwt, dar alkhyr.
Abn Mnzwr, Mhmd. (d.t). *lsan al'erb*. byrwt, dar sadr.
Alasfhany, Alhsyn. (1997). *mfrdat alfaz alqran alkrym*. (t 2), (thqyq: sfwan dawwdy), dmshq, dar alqlm.
Albkhary, Mhmd. (1996). *alshyh m'e alfth*. byrwt, dar alfkr.
Albrswy, Esma'eyl. (d.t). *rwh albyan*. byrwt, dar ehya' altrath al'erby.
Albydawy, 'Ebd Allh. (1988). *anwar altnzyl*. byrwt, dar alktb al'elmyh.
Albyhqy, Ahmd. (1994). *snn albyhqy alkbra*. (thqyq: mhmd 'ebd alqadr 'eta), mkh almkrmh, mktbh dar albaz.
Aljlalyn, Jlal Aldyn Almhly ؛Alsywty, Jlal Aldyn. (1995). *tfsyr aljlalyn*. (t 2), byrwt, m'essh alrsalh.
Alhsny, Tqy Aldyn. (1995). *kfayh alakhyar, fy hl ghayh alakhtsar*. (thqyq: kaml 'ewydh), byrwt, dar alktb al'elmyh.
Khan, Sdyq. (1989). *fth albyan fy mqasd alqran*. qtr, dar ehya' altrath aleslamy.
Alrazy, Mhmd. (1995). *altfsyr alkbyr*. byrwt, dar ehya' altrath al'erby.
Alrazy, Mhmd. (d.t). *mkhtar alshah*. alqahrh, dar alhdyth.
Alrawy, Kazm. (1979). alfaz alzman byn allghh walqran. *mjlh adab almstnsryh*, al'edd 4, 257-289.
Alzjaj, Ebrahym. (d.t). *m'eany alqran we'erabh*. (thqyq: 'ebd aljlyl shlby), byrwt, 'ealm alktb.
Alzmkhshry, Mhmwd. (1996). *asas alblaghh*. byrwt, mktbh lbnan.
Alzmkhshry, Mhmwd. (1995). *alkshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl*. byrwt, dar alktb al'elmyh.
Alsmyn Alhlby, Ahmd. (1996). *'emdh alhfaz fy tfsyr ashrf alalfaz*. (thqyq: mhmd 'eywn alswd), byrwt, dar alktb al'elmyh.
Alsh'erawy, Mhmd. (1986). *m'ejzh alqran*. byrwt, dar al'ewdh.
Alshnqyty, Mhmd. (1988). *adwa' albyan fy eydah alqran balqran*. alqahrh, mktbh abn tymyh.
Altbry, Mhmd. (d.t). *jam'e albyan 'en tawyl ay alqran*. (t 3), msr, shrkh mktbh wmtb'eh mstfa albaby alhlby wawladh.
'Ebas, Fdl. (1989). *lta'ef almnan fy rwa'e'e albyan fy d'ewa alzyadh fy alqran*. byrwt, dar alnwr.
Al'ejaj, 'Ebd Allh. (d.t). *dywan al'ejaj*. (thqyq 'ezh hsn), byrwt, mktbh dar alshrwq.
Al'eskry, Alhsn. (1997). *alfrwq fy allghh*. (t 2), byrwt, dar alafaq aljdydh.
Alfyrwz Abady, Mhmd. (d.t). *alqamws almhyt*. alqahrh, dar alhdyth alqahrh.
Alqasmy, Mhmd. (1994). *mhasn altawyl*. (thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy), byrwt, m'essh altarykh al'erby.
Alqrtby, Mhmd. (1985). *aljam'e lahkam alqran*. byrwt, dar ehya' altrath al'erby.
Qtb, Syd. (1994). *fy zlal alqran*. (t 22), byrwt, dar alshrwq.
Mslm, Mslm. (1995). *alshyh*. byrwt, dar abn hzm.
Mstfa, Ebrahym Wakhrwn. (d.t). *alm'ejm alwsyt*. astnbwl, almktbh aleslamyh.